كذاك من تسخط بحكم ربه ولا يكون راضيا بكسبه
وأخذ امامه بتسكر وقد أتى من فعله بنكر
قال له الهندي وهو صادق لقد لنا فضل عليكم سابق
تصنيف كليلة ودمنة يقضي لنا بحكمة وفطنة
كم فيه من موعظة وعلم وحكمة تعجب أهل الفهم
قال له الفرسي في سواه لو كنت ذا علم به معناه
قال أما رأيته قال أجل ذاك لنقص فيك ليس يحتمل
لبس يصير الدر في سناه إن الضرير قط لا يراه
كم حكمة تحتشم المحافل مليحة وأنت عنها غافل
سمعت بالله حديث الناسك إذ راعه الليل بلص فاتك
فقال لم أسمعه فاذكر أسمع لا تنفع الأخبار إلا من يعي
قال نعم خرجت في جماعة فاخترق لكلنا بضاعة
وكان فينا ناسك تقي طريقه في زهده مهدي
حتى إذا سرنا وجد السير قال الصلاة فافعلوها خير
فلامه أصحابه وقالوا سر فالقضا جائز يا مال
والجمع للركب المجد رخصة فانتهز الفرصة قبل الغصة
هذا طريق شاسع مجهول والبيت لا تأمنه الغول

فخالف القوم

فخالف القوم جميعا ونزل إن الخلاف لمشوم لم يزل
حتى إذا أحرم بالصلاة أتاه من بين يديه آت
قال له وقد رمى السلاحا عليه للخدعة ثم ظلاما
ما أنت يا شيخ وذا المكان وهو خلا ما به إنسان
وما الذي تصنعه وتفعله فإنني أنكره وأجهله
والشيخ في صلاته مشغول وعقله بشغله مغفول
ثم قضى صلاته وسلما وأظهر الغلظة والتهجما
وقال يا جاهل عم تسأل ألست تدري أي شيء أفعل
أكافر أنت فأنت تشعر علي من دين الهدى ما تنكر
قال له ما زدتني علما فقل ماذا الذي تفعله يا ذا الرجل
فإنني لم أر قط غيركا يسير في هذا المكان سيركا
قال أمجنون الشيخ تعرف أم أنت عن نهج السبيل تصدف
هذي صلاة الناس فرض واجب عليهم ولست عنه راغب
وقضا من الشرع قضا وشرح فصاح ذاك اللص عمدا وانطرح
يظهر أني قد عرفت زلتي ولم أكن عرفته لذنبي
ليخدع الشيخ فلا يسفر لأجله حتى يفوت العسكر
فقطن الشيخ لما أراده وأعناله بمكره وكاده

Copyright © King Saud University